كلمات في وداع الأخ المناضل صخر حبش "ابو نزار"

طعوض*

عرفت ابا نزار في الحركة منذ اواخر الستينيات وعملنا سويا في اذاعة الثورة في "الجوفة" و "الاشرفية" بعمان والتي كان اسمها الحركي "زمزم ١٠٥".
ابو نزار هو صاحب المقولة الشهيرة التي انعكست في اشعاره الشعبية "لازم تزبط" وهذه "لازم تزبط" مثلت جرعة معنوية كبيرة لعديد من المحطات التي كانت تجتازها الثورة، وهي تعكس ايضا ثقة وتفاؤلا بالمستقبل..
ورغم ان حالنا اليوم فلسطينيا وعربيا ودوليا يجعل مقولة "لازم تزبط" على كف عفريت الا انني اعتمادا على ثقتي بارادة وتصميم وصمود شعبنا فان "لازم تزبط" سوف تهيمن في النهاية على مجرى الأحداث، وان طال الزمن.
ان التزام ابو نزار بالثورة وتفانيه من اجل تحقيق اهدافها كان ثابتا وقويا، فحين زف اليه خبر استشهاد شقيقه المهندس احمد حبش خريج جامعة القاهرة في الارض المحتلة في عملية فدائية جريئة لم يعلق بأكثر من قول "لازم تزبط".
وحين دعوته للمشاركة في قرارنا في الاقليم بتكريس قاعدة اتحاد الطلاب الفلسطينيين في القاهرة لاسمه "١٧ شارع جواد حسني" قال لي احمد اخوي واحمد اخوك ايضا والبركة فيك وفي زمزم ١٠٥ وقيامه بدور المسؤول السياسي الاول فيها فقد كان ابو نزار نعم الرفيق والزميل.
واصبح المسؤول الوحيد عن توفير الوقود للمولدات والتي هي روح البث الاذاعي، والمسؤول الاول عن توفير التموين لشباب الاذاعة كما انه كرس خبراته التقنية في انشاء الهوائيات وبقية الاحتياجات للاذاعة.
حين وصلت الدبابات اياها على مشارف زمزم ١٠٥ تجمعنا وادركنا ان اللحظات الحاسمة قادمة وانبرى بعضنا يكتب وصيته بعد لقاء ربه وبينما كنت اخط بعض السطور لخطيبتي "ام بسام" في مصر همس في اذني وقال: اكتب لها لماذا احبك يا خطيبتي.
واعتقد انها مقتبسة من اغنية عاطفية.
وتحلقنا حوله لأخذ صورة تذكارية.
اخذ نفسا من "بابيه" "غليونه" الذي كان يعشقه وقال "لازم تزبط".
وحين شعر باحتمال انهيار الشباب بعد سماعهم نداء الأخ الشهيد المرحوم "ابو اياد" من اذاعة النظام اثر اعتقالهم مع قدومي وابو موسى وابراهيم بكر قال بصوت قوي.
ان من كان يقاتل من اجل "ابو اياد" فليرحل ومن يقاتل من اجل شعبه فليصمد كانت كلماته جرعة معنوية قوية دفعت الشباب للتوجه نحو مواقعهم.
رحمك الله يا ابا نزار "واقول لك رغم الغصة المتحكمة في حلقي" "لازم تزبط".
"لازم تزبط".

* سفير متقاعد